593 - أَبْطَشُ مِنْ دَوْسَرَ .

قالوا : إن دَوْسر إحدى كَتَائب النعمان بن المنذر ملك العرب وكانت له خمس كتائب : الرهائن والصنائع والوضائع والأشاهب ودوسر وأما الرهائن فإنهم كانوا خمسمائة رجل رَهَائن لقبائل العرب يُقِيمون على باب الملك سنةً ثم يجيء بدلَهم خمسُمائة أخرى وينصرف أولئك إلى أحيائهم فكان الملكُ يغزو بهم ويُوَجّهم في أموره . وأما الصنائع فبنو قَيْس وبنو تَيْم اللاّتِ ابني ثعلبة وكانوا خَوَاصّ الملك لا يَبْرَحُون بابه . وأما الوضائع فإنهم كانوا ألفَ رجلٍ من الفُرْس يضعهم ملكُ الملوك بالحِيرة نَجْدَةً لملك العرب وكانوا أيضاً يقيمون سنةً ثم يأتي بدلَهم ألفُ رجلٍ وينصرف أولئك . وأما الأشاهب فإخْوَةُ ملك العرب وبنو عمه ومَنْ يتبعهم من أعوانهم وسموا الأشاهب لأنهم كانوا بيضَ الوجوه . وأما دَوْسَر فإنها كانت أخْشَنَ كتائبه وأشدّها بطشاً ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب وأكثرهم من ربيعة سميت دوسر اشتقاقا من الدّسْر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها قال الشاعر : .

ضَرَبَتْ دَوْسَرُ فيهم ضربةً ... أثبتَتْ أَوْتاد مُلْكٍ فاستقر .

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة - وذلك أيام الربيع - يأتيه وُجُوه العرب وأصحاب الرهائن وقد صير لهم أكلا عنده وهو ذوو الآكال فيقيمون عنده شهراً ويأخذون آكالهم ويُبَدّلون رهائنهم وينصرفون إلى أحيائهم